المحاضرة الثالثة

عناصر بناء المنهج الدراسي

بشكل عام يتكون المنهج الدراسي من أربعة عناصر رئيسة هي؛ **الأهداف التربوية، المحتوى الدراسي، الانشطة التعليمية والتقويم**. وجميعها مرتبطة ببعضها، ولا يمكن تحقيق اهداف المنهج دون توافر أحد تلك العانصر. أنظر الشكل (1):

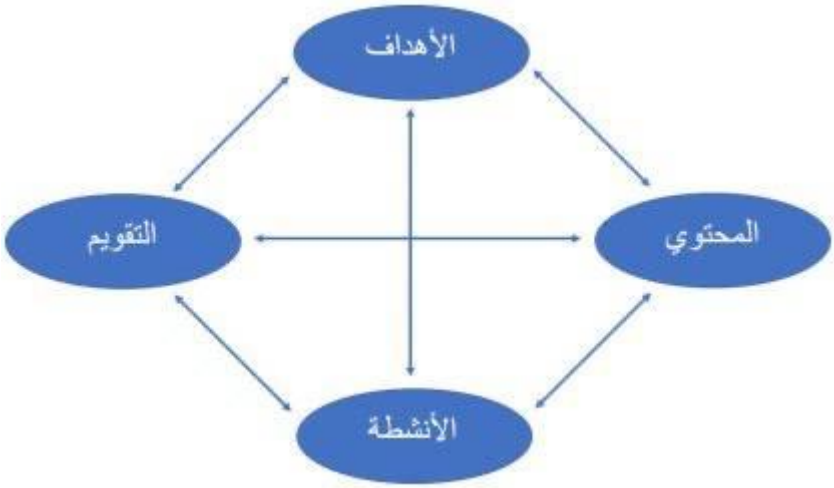

يرى بعض التربويون أهمية اضافة عنصر آخر وهو التدريس، حيث يرى البعض جعله عنصراً أساسيا في المنهج بجانب الأهداف والمحتوى والتقويم، متضمنا بجانب أنشطته التعليمية التي يقوم بها المعلم عادة فرص وأنشطة التعلم، انطلاقا من الصلة الوثيقة التي تربط المنهج بالتدريس حيث لا يتحقق إحداهما دون الآخر، فإن المنهج يبقى خطة مكتوبة سابقة للتدريس تجسد مجموع المعارف والخبرات تأتى بقصد تعلمها من التلاميذ، أما التدريس فهو عملية تنفيذية يقوم بها المعلم بعد ذلك لترجمة عناصر المنهج إلى مهارات محسوسة لدى التلاميذ. إلا أننا هنا نعتمد أكثر الآراء اجماعا، وهي ان عناصر المنهج مكونة من؛ الاهداف، المحتوى، الانشطة والتقويم.

أولا: الأهداف التربوية

وهي التعبير عن غاية أو شيء نرغبه ونسعى إلى تحقيقه بقصد منا، ويكون الهدف نوعا من السلوك الظاهر الذي يمكن قياسه وتقويمه، فقد يكون السلوك سلوك أداء حركي أو عقلي عن طريق أداء مهارات معينة باستعمال وسيلة معينة، أو قد يكون كتابة تقرير عن موضوع معين، أو يكون الأداء عن طريق الحديث الشفوي. وللهدف التربوي المصاغ بطريقة جيدة بعدان أحدهما بعد التغيرات السلوكية والآخر بعد المحتوى.

والتعريف الآخر للأهداف التربوية هي: **السلوك الذي يسعى المدرس إلى غرسه أو تطويره لدى التلاميذ .**

لقد صنفت الاهداف التربوية في عدة صور تساعد في اختيارها وتحديدها، ما تجعل المختصين في المناهج قادرين على تضمين كافة جوانب التعلم وتحديد الاهداف وتساعدهم في صياغتها بالشكل الجيد. وقد صنفت على ثلاثة اقسام:

1-**الأهداف المعرفية:** وتشمل اهداف تعبر عن المعرفة وتذكرها واسترجاعها (علمية)

2- **الاهداف الانفعالية** : وتشمل اهداف وجوانب تهتم بالأمور العاطفية والوجدانية.

3-**الاهداف المهارية:** وتكون أما بسيطة أو معقدة، ومنها مهارات يدوية، وحركية وذهنية ولغوية.

1-**الاهداف المعرفية**:

هدفت التربية الحديثة إلى تنمية شخصية المتعلم بصورة متكاملة ولتجسيد ذلك يجب أن تشمل الأهداف التربوية كل مجالات (أبعاد) الشخصية، ومن هذا المنطلق عمد المهتمون بالأهداف التربوية إلى تقسيمها إلى مجالات حسب التقسيم الكلاسيكي لجوانب شخصية التلميذ، وأشهر تلك التقسيمات هو تقسيم بلوم عندما بدأ العمل سنة 1948. والتقسيم كالتالي:

1-المعرفــة: ويقصد بها القدرة على تذكر المعارف والمعلومات التي تم تعلمها، وعنصرها الاساس (تذكر) المهارة الأساسية في هذا المستوى البسيط، وقد يتضمن التذكر استدعاء عناصر بسيطة من المادة المتعلمة أو استدعاء عدد كبير من المعارف و المعلومات ابتدءا من الحقائق البسيطة وانتهاء بالنظريات.

2-الفهــم: وهو القدرة على إدراك معاني المواد والأشياء، وفي هذا المستوى يعمل التلميذ على فهم المعنى الحقيقي أو المضمون الحقيقي لمادة الاتصال وفكرها دون ضرورة ربطها بمادة أخرى بالدرجة التي تمكنه من استخدامها وتوظيفها.

3- التطبيق: يشير إلى القدرة على استخدام الطرق والمبادئ والنظريات في أوضاع واقعية أو جديدة كتطبيق القوانين الفيزيائية أو قواعد المنطق أو إجراءات البحث العلمي وغيرها**.**

4- التحليــل: وهو عملية تجزئة المادة المتعلمة إلى مكوناتها وعناصرها الأولية لبيان طبيعتها وأسس تكوينها وتنظيمها وتحديد مواطن الشبه والاختلاف بين عناصرها وارتباطها ببعضها البعض واستنتاج العلاقة العامة السائدة بينها.

5-**التركيب**: وهو وضع العناصر والأجزاء معا لتكون شكلا جديدا ويتضمن هذا الأمر التعامل مع الأجزاء والعناصر وتنظيمها و توفيقها لكي تكون نمطا جديدا أو تركيبا حديثا. يؤكد هذا المستوى على إنتاج الجديد وابتكاريه المتعلم، لذلك يتطلب هذا المستوى قدرات عقلية عالية.

6- **التقويــم:** يمثل قمة هرم تصنيف بلوم وهو أعلى واعقد النشاطات العقلية المعرفية، يشير إلى قدرة المتعلم على إصدار الأحكام الكمية أو النوعية علي قيمة المواد أو الطرق أو الوسائل من حيث استجابتها لمعايير محددة أو محكات معينة وقد تكون محددة من قبل التلميذ أو ممن أعطوها له يتناول التقويم. ولتوضيح أكثر أنظر الشكل (2):

خصائص صياغة الاهداف التربوية الجيدة:

1- أن تكون صياغة الهدف محددة ولا تقبل أكثر من تفسير أو تأويل.
مثل (أن يعرف الطالب، أن يعلل الطالب، أن يؤشر الطالب، أن يعدد الطالب...)
2- لا يستعمل المعلم/ المدرس صيغة المصدر في كتابة الهدف التربوي، بل الافعال ويكون الفعل للمستقبل.
مثل (أن يقارن، أن يشرح، أن يوضح...)
3- تحديد نوع السلوك النهائي الذي سيكتسبه التلميذ والذي سيكون قادرا على إنجازه باستخدام أفعال محددة يمكن ملاحظتها وقياسها.
مثل (يشرح، يقارن، يؤشر، يرسم، يعدد، ...)
4- تحديد الشرط والظرف أو الإطار الذي سيتجلى فيه السلوك النهائي.
مثل (وكما موجود في الكتاب، وبمساعدة الخريطة، شفويا، ...)
5- تحديد معيار أو معايير النجاح والتفوق بحيث يتضمن منطوق الهدف تحديدا لمقياس الإنجاز حتى يكون إنجازا مقبولا بتحديد قيمة المهام التي سينجزها التلميذ من حيث الكم والكيف.
مثل (وبنسبة صواب 75%، وبشكل صحيح، دون خطأ، خلال دقيقة واحدة ....)

ولتوضيح أكثر ندرج لكم الافعال التي يمكن استعمالها في صياغة الاهداف التربوية، وحسب مقياس الهدف الذي صنفه بلوم. أنظر الشكل (3)

أما قاعدة صياغة الاهداف التربوية فهي كالتالي:

{ أن + (فعل)+ الفاعل (التلميذ/ الطالب/ المتعلم)+ الشرط+ المعيار أو التقويم } = الهدف التربوي

مثال:

1-أن يعرف الطالب الانزال النورماندي كما موجود في الكتاب وبنسبة صواب 90 %.

2-أن يلخص الطالب نبود معاهدة بروكسل شفويا ودون خطأ.

3-أن يحدد الطالب موقع ألمانيا بالنسبة لخريطة القارة الأوروبية خلال 30 ثانية.

2-الاهداف الانفعالية (الوجدانية العاطفية):

تشمل الجوانب العاطفية التي تتضمن الاتجاهات والقيم والميول والاهتمامات وأوجه التقدير، ويمكن تقويمها فقط من خلال ما يصدر عن المرء من أفعال وأقوال في المواقف المختلفة، ولا تقاس في نفس الحصة. وقد صنف هذا المستوى عام 1964 إلى خمسة مستويات هي:

1-**الاستقبال**: يتضمن الأفعال التالية (يصغي- يبدي اهتماما- يركز على)

مثال: أن يصغي الطالب بانتباه إلى شرح المعلم.

2- **الاستجابة**: يتضمن الأفعال التالية (يبادر- يشارك – يتعاون)

مثال: أن يشارك الطالب في نشاطات المدرسة

3-**تكوين القيم:** يتضمن الأفعال التالية (يدافع عن – يحترم – يهاجم)

مثال: أن يحترم عمل المرأة في المجتمع.

4-**التنظيم**: يتضمن الأفعال التالية (ينظم – يختار – يصدر أحكاما)

مثال: ينظم معطيات لحل مشكلات رياضية.

5-**التمسك بالقيمة:** يتضمن الأفعال التالية (يعيد النظر – يمارس – يعتمد على)

مثال: أن يتمسك بقيمة الصدق.

3-الأهداف المهارية (النفسحركية):

يشمل هذا الجانب الأهداف التي تعبر عن المهارات اليدوية والمهارات الحركية كالسباحة والرمي، والقدرة على استعمال الأدوات والأجهزة؛ كاستخدام الكمبيوتر وتصميم الأجهزة، والقدرة على أداء معين يتطلب التناسق الحركي والنفسي والعصبي بدقة وسرعة، وفي وقت محدد دون أخطاء.

ويمكن تطبيقها في المجالات التالية:

اللغات: تعلم الكتابة والخط ، تعلم النطق، تجويد القرآن الكريم وغيرها.

العلوم: استخدام الأجهزة، إجراء التجارب، التشريح وغيرها.

المواد الاجتماعية: رسم الخرائط، كتابة ملخص، اعداد مخطط توضيحي، صناعة مجسم.

التربية الفنية: الأشغال اليدوية، الرسم، النحت.

الموسيقى: العزف، الموسيقى، كتابة النوتة الموسيقية وغيرها.

ثانيا: المحتوى

إن محتوى المنهج ما هو إلا ترجمة حقيقية للأهداف المنصوص عليها في المنهج، ونحن نعلم أن الكم المعرفي في تزايد مستمر وأن الخبرات على هذا السؤال تقضى بان نحدد أولا الأهداف، لنعرف من خلالها كم الخبرات المراد تقديمها لتلاميذ هذا الصف، ثم نترجم هذه الأهداف إلى محتوى تعليمي. ثم اختيار طريقة التدريس المناسبة والتي تصلح لتحقيق الأهداف التعليمية، يتوقف اختيار الطريقة التدريسية على عدة عوامل منها الأهداف المطلوب تحقيقها من كل درس أو وحدة تعليمية، فيقدم المعلم/ المدرس المحتوى الدراسي بأسلوب مناسب ومنظم مراعيا طبيعة الفرد المتعلم، والمرحلة العمرية والوقت، واعتبارات أخرى.

فتأخذ طريقة التدريس أما شكل المحاضرة، أو الخبرات العملية المباشرة، أو طريقة المناقشة، أو العرض المسرحي التمثيلي، أو الطريقة الاستقرائية أو الطريقة القياسية التحليلية، أو طريقة حل المشكلات، أو التدريب الجزئي على مهارات أو واجبات محددة....، كذلك فإن اختيار الوسيلة التعليمية والأنشطة المدرسية التي في المحتوى لا تتم إلا في ضوء الأهداف التعليمية والأنشطة المدرسية، وأخيرا فإن تقويم المحتوى الدراسي خلال الدرس أو نهاية اتمام المحتوى كاملا يرتبط كذلك ارتباطا مباشرا بالأهداف، فهو الذي نحكم به على مدى ما تحقق من الأهداف، وهكذا فإن عناصر المنهج تترابط بينها بصورة تكاملية كل عنصر يؤثر في بقية العناصر ويتأثر به.

معايير اختيار المحتوى:

1-ارتباط المحتوى بالاهداف التربوية.

2-صدق المحتوى وصحة معلوماته ومصادره.

3-حداثة المحتوى ومواكبته لكافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

4-ملائمة المحتوى لمستوى التلاميذ من حيث العمر والمستوى الدراسي.

5-اتصاف المحتوى بالعمق في المفاهيم والمبادئ والافكار الاساسية.

6-تنظيم المحتوى وانشطته من السهولة إلى متوسط ثم الاصعب، ومن الجزء الى الكل.

ثالثا: الانشطة التعليمية:

تعد أنشطة التعلم بمثابة القلب بالنسبة للمنهج حيث أن لها دوراً هاماً ورئيسيا في تشكيل خبرة التلميذ وتربيته، فالأهداف الجيدة والمحتوى الممتاز لا يحققان شيئا يذكر إذ كانت أنشطة التعلم التي يشترك فيها التلاميذ لا تمدهم بخبرة لها استمرارية تربوية.

تمثل أنشطة التعلم كل ما يقوم به التلاميذ لتحقيق الأهداف والمحتوى ولترجمتها لديهم لمهارات فكرية واجتماعية وحركية وقيم. كما انها يجب أن تكون متنوعة لتحقيق الأهداف ليس فقط في المجالين العاطفي والمهاري، بل أيضا في المجال المعرفي، أي أنه يجب على المعلم/ المدرس اختيار أنشطة التعلم بشكل يغطي مدى واسع من الأهداف وذلك يستلزم أن تكون أنشطة التعلم متنوعة، فالتنوع يضمن احتوائها على أنماط متعددة من السلوك التي نرغب أن يمارسها التلاميذ، ويمكن تلخيص معايير اختيار انشطة التعلم:

1- ارتباط الأنشطة المباشرة بأهداف محتوى المنهج وتجسيدها لها.
2- تنوع متطلبات الأنشطة بين شفوية وتحريرية وعملية.
3- تنوع مستوى الأنشطة المعرفي والعاطفي والمهاري.
4- تنوع الأنشطة حسب مرحلة التعلم كأن تكون أنشطة لبدء التعلم وأنشطة لتطوير التعلم ثم أنشطة لتركيزه وختامه.
5- مراعاة الأنشطة لحاجات التلاميذ وقدراتهم المعرفية والاجتماعية والحركية والجسمية ومساهمتها في بناء الإنسان المتكامل.
6- الارتباط بخبرات التلاميذ السابقة والارتباط بميول التلاميذ ورغباتهم.
7- قابلية التطبيق العملي للأنشطة بما يتفق مع إمكانات البيئة المدرسية.

رابعا: التقويم:

هو العنصر الرابع من مكونات المنهج ويرتبط بالجوانب الأساسية للمنهج، كما أنه يرتبط بنتائج العملية التعليمية ومدى التقدم في تحقيقها. وبتعريف اوضح هو تحديد مدى ما بلغه المعلم/ المدرس والمؤسسة التربوية من نجاح في تحقيق الاهداف التي تسعى إلى تحقيقها، حيث يكون التقويم عونا على تحديد المشكلات وتشخيص الاوضاع ومعرفة العقبات والمعوقات بقصد تحسين العملية التعليمية ورفع مستواها ومساعدتها على تحقيق اهدافها. **وأكثر أنواع التقويم استعمالا من قبل المختصين هما:**

1-**التقويم التشخيصي:** وهو من أهم عمليات التقويم كونه ضروري عند البدء في تطبيق منهج جديد، أو درس جديد او موضوع جديد، وذلك لتحديد المستويات الفردية للتلاميذ من حيث الكفاءة والتمييز بين اولئلك الذين حققوا اتقانا لعناصر التعليم المطلوبة، ومعرفة مستوى اطلاعهم ومعلوماتهم عن المنهج.

2-**التقويم التكويني:** يهتم بمعرفة مدى كفاءة خطة لمنهج الدراسي واجزاءه بشكل مستمر، ولذلك يستعمل من قبل المعلم/ المدرس بين مدة وأخرى، مع التقدم في عملية بناء وتصميم وتطبيق المنهج الدراسي.

المصادر المعتمدة في إعداد المحاضرة:

1-فتحي يوسف مبارك، الاسلوب التكاملي في بناء المنهج.

2-احمد حسين اللقاني، المناهج بين النظرية والتطبيق.

3- عبد الرحمن حسن ابراهيم، طارق عبد الرزاق، استراتيجيات المناهج وتطويرها في البلاد العربية.